T.C.
Iğdır Üniversitesi
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü
Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel İslam Bilimleri Bölümü

الجمهورية التركية
جامعة إغدير
معهد الدراسات العليا
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

توظيف الشاهد الشعري في تفسير "الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي

سورة القصص نموذجاً

إعداد الطالب

إبراهيم نتوف

Iğdır 2021

توظيف الشاهد الشعري في تفسير "الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي

سورة القصص نموذجاً

المقدمة

احتل الشعر مكانة عالية عند العرب " إذ كان يتعلق بأنسابهم وأحسابهم وتاريخهم وما يجري مع ذلك، حتى كأنه الحياة المعنوية لأولئك القوم المعنويين، فلم يكن عجبًا أن يدور فيهم مع الشمس والريح، وأن تسخر له ألسنتهم فينصرفوا إلى قوله وروايته"[١]، حتى جاء الإسلام ونزل القرآن فترك القوم في ذهول، لكن مع ذلك بقي الشعر ذلك الإطار المرجعي الذي اعتمد عليه الرعيل الأول في تفسير كلام الله، فقد حدَّثَ عكرمة، قال: "ما سمعت ابن عباس ﷺ فسر آية من كتاب الله عز وجل إلا نزع فيها بيتًا من الشعر، وكان يقول: إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر، فإنه ديوان العرب"[٢]. وقد درج المفسرون في كتبهم على هذه السنة منذ شيخ المفسرين ابن جرير الطبري ﷺحتى العصر الحاضر. ومن بين المفسرين يعد القرطبي الأكثر رجوعًا للشعر في تفسير القرآن "فقد أودع تفسيره جميع شواهد المفسرين الذين سبقوه، وأضاف إليها كثيرًا من شواهد اللغويين والنحويين، ولا سيما شواهد سيبويه، فجاء كتابه حافلاً بالشواهد الشعرية، حيث بلغت أربعة ألاف وثمانمائة وسبعة شواهد شعرية (٤٨٠٧)، وهو عدد كبير لا يوجد في غيره من التفاسير المطبوعة"[٣]، من هنا ومن الأهمية التي يمثلها تفسير القرطبي باعتباره موسوعة شرعية كان هذا البحث الموسوم:

توظيف الشاهد الشعري في تفسير "الجامع لأحكام القرآن "للقرطبي سورة القصص نموذجاً

---

(١) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت. (٢٢٨/١).

(٢) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب يحيى بن علي بن محمد التبريزي، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ\٢٠٠٠م، (١٠/١).

(٣) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ، (ص٤٣٠).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي وظيفة الشاهد الشعري عند الإمام القرطبي في تفسيره من خلال سورة القصص؟

أسئلة البحث:

- ما هو مفهوم الشاهد، وما مفهوم الشاهد الشعري، وما هي أنواعه؟
- ما هو التوظيف المتصل بعلوم اللغة للشاهد الشعري عند القرطبي في تفسير سورة القصص؟
- ما هو التوظيف المتصل بعلوم الشرع للشاهد الشعري عند القرطبي في تفسير سورة القصص؟

أهداف البحث:

- تحديد مفهوم الشاهد الشعري وأنواعه.
- التعرف على توظيف القرطبي للشاهد الشعري في التفسير من خلال سورة القصص.
- إظهار مكانة القرطبي العلمية، خصوصًا ما يتعلق باستثمار الشعر العربي في تفسير القرآن.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث الآتي:

- تبيان العلاقة الوثيقة بين القرآن واللغة العربية، ودور الشواهد في فهم وتفسير القرآن الكريم.
- التعرف على منهج القرطبي في توظيفه الشاهد الشعري لتفسير النص القرآني.
- التأكيد على ضرورة إيلاء اهتمام خاص بالشواهد الشعرية في كتب التفسير وصفًا وتحليلاً وإحصاءً.

أسباب اختيار البحث:

- مكانة تفسير القرطبي بين كتب التفسير، حيث يمثل هذا الكتاب موسوعة متكاملة ضمت بالإضافة للتفسير، الفقه والأصول والتاريخ والشعر واللغة.
- غِنى تفسير القرطبي بالشواهد الشعرية التي استخدمها القرطبي استخدامات مختلفة.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي المعتمد على الاستقراء؛ حيث سأعمد إلى الاستقراء التام للشواهد الشعرية في تفسير القرطبي لسورة القصص، ومن ثم الاستعانة بالتحليل لتصنيف هذه الشواهد في مجموعات متميزة عن بعضها.

الدراسات السابقة:

-كتاب "الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي" للأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم، وقد نشرته دار عالم الكتب في طبعته الأولى عام **١٩٩٨**م، وهو استقراء للشواهد الشعرية في كامل تفسير القرطبي، وتصنيفها في مجموعات، فالكتاب أشبه بفهرسة لشواهد القرطبي الشعرية.

ويبدو أن الاستقراء الذي قام به البحث لم يكن تامًا، حيث بلغ عدد الشواهد التي ذكرها في كتابه (**٣٨٥٨**) شاهدًا، فيما أحصى الدكتور عبد الرحمن الشهري في دراسته الآتي ذكرها (**٤٨٠٧**) شعريًا، أي أن هناك حوالي (**٩٤٩**) شاهدًا أغفلتها الدراسة.

-كتاب "الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به"، للدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، وأصل الكتاب رسالة دكتوراه، تعرض فيها الباحث بشكل عام لاستعمال المفسرين للشعر، من خلال أمثلة لدى بعض المفسرين، وتعرض في دراسته لمدى اعتماد القرطبي على الشاهد الشعري في تفسيره من جانب لغوي فقط من خلال ضرب بعض الأمثلة.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على دراسة الشواهد الشعرية عند القرطبي من خلال كتابه في التفسير "الجامع لأحكام القرآن"، وستقتصر الدراسة على "سورة القصص"، ولن تتعداها لغيرها من السور إلا إذا دعت الحاجة لذلك.

مخطط البحث:

المبحث الأول: القرطبي وتفسيره الجامع لأحكام القرآن:

المطلب الأول: التعريف بالإمام القرطبي.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير القرطبي.

المبحث الثاني: مفهوم الشاهد الشعري وأنواعه.

المطلب الأول: مفهوم الشاهد الشعري.

المطلب الثاني: أنواع الشاهد الشعري وأقسامه.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لتوظيف الشاهد الشعري عند القرطبي.

المطلب الأول: التوظيف اللغوي للشاهد الشعري عند القرطبي.

المطلب الثاني: التوظيف الشرعي للشاهد الشعري عند القرطبي.

الخاتمة.

المبحث الأول: القرطبي وتفسيره الجامع لأحكام القرآن

المطلب الأول: التعريف بالإمام القرطبي

اسمه ونشأته[١]:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح -بسكون الراء والحاء المهملة- الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المالكي؛ صاحب التفسير المشهور، ولد بقرطبة وعاش فيها حتى احتلها الإسبان فغادرها إلى مصر، واستقر فيها إلى أن توفي، في مُنْية بني خُصيب (المنيا)، في شوال، **٦٧١**هـ.

صفاته:

كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بالآخرة، أوقاته معمورة بالعبادة والتصنيف، وكان -رحمه الله- متواضعاً مبتعداً عن التكلف فلم يكن يلبس لباس العلماء من طيلسان وعمامة، بل كان يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. أما من الناحية العلمية فقد كان -رحمه الله- يقظًا، حسن الفهم، مليح النظم، حسن المذاكرة، ثقة، حافظًا.

شيوخه:

تلقى القرطبي -رحمه الله- العلم عن مجموعة من علماء عصره في البلاد التي حل بها، ومن أهمهم:

- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي، مؤلف "المفهم في شرح صحيح مسلم" (**٦٥٦**هـ).
- أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري (**٦٥٦**هـ).

---

(١) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٢/ ٨٧)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/ ٣٠٨)، توضيح المشتبه (٧/ ٦٥)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٤٩٤)، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر) (٢/ ٤٧٩)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٦٩).

-أبو جعفر بن أبي حجة (٦٤٢هـ).

-أبو محمد عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي اللخمي الإسكندراني(٦٣٨هـ).

-أبو محمد عبد الوهاب ابن ظافر بن علي بن فتوح بن أبي الحسن القرشي، ابن رواج(٦٤٢هـ).

مؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم للقرطبي عدة مؤلفات، كما أحال -رحمه الله- على تآليف له مفقودة في مؤلفاته الموجودة، ومن أهم تآليفه رحمه الله:

-الجامع لأحكام القرآن.

-التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.

-التذكار في أفضل الأذكار.

-الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

-الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام واجتهار محاسن دين الإسلام.

-قمع الحرص بالزهد والقناعة.

-المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس.

-اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينات النبوية.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير القرطبي

اسم تفسير القرطبي وسبب تأليفه:

ألف الإمام القرطبي -رحمه الله- هذا التفسير رغبة بالاشتغال بكتاب الله تعالى الذي جمع علوم الشرع سنةً وفرضًا، وسمّى كتابه " الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان "[١].

مكانة تفسير القرطبي:

كتب الله لهذا التفسير القبول فانتشر وذاع بين الناس، واطلع عليه العلماء وأثنوا عليه، وفي هذا يقول ابن فرحون: "هو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ "[٢].

قال الذهبي عن تفسيره: "وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان؛ وهو كامل في معناه "[٣].

منهج القرطبي في تفسيره:

ذكر القرطبي شرطه ومنهجه في مقدمة تفسيره فقال رحمه الله: "وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها... وأضرب عن كثير من قصص المفسرين، وأخبار المؤرخين، إلا مالا بد منه ولا غنى عنه للتبيين، واعتضت من ذلك تبيين آي الأحكام، بمسائل تفسر عن معناها، وترشد الطالب إلى مقتضاها، فضمنت كل آية تتضمن حكمًا أو حكمين فما زاد، مسائلَ نبين

---

(١) تفسير القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ\ ١٩٦٤م. (١/ ٢-٣).

(٢) الديباج المذهب (٢/ ٣٠٩).

(٣) تاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م. (١٥/ ٢٣٠).

فيها ما تحتوي عليه من: أسباب النزول، والتفسير، الغريب، والحكم، فإن لم تتضمن حكمًا ذكرت ما فيها من التفسير والتأويل، هكذا إلى آخر الكتاب "[١].

ويمتاز هذا التفسير بمزايا هامة، منها[٢]:

- وضوح عبارته وسهولته.

- حسن ترتيبه، فهو يقسم الأفكار ويجعل كل فكرة مسألة.

- اعتناؤه بعلوم اللغة في دلالة الكلمة واشتقاقها ووجوه الإعراب وفائدتها في المعنى.

- تميز بالاستنباط من كل القرآن؛ فاستنبط أحكاماً من آيات ليست مما يعد في آيات الأحكام.

- إنصافه وعدم تعصبه لمذهبه المالكي، بل يمشى مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى أنه الصواب[٣].

- اعتناؤه بالرد على الفرق المنحرفة كالمعتزلة، والقدرية، والروافض، والفلاسفة، وغلاة المتصوفة[٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١/٣).

(٢) علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ\ ١٩٩٣ م. (ص: ١٠٨).

(٣) التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت. (٢/ ٣٣٨).

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، الطبعة: الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ\٢٠٠٠م. (ص: ٣٩٠)

المبحث الثاني: مفهوم الشاهد الشعري، ووظيفته عند القرطبي في تفسير سورة القصص

المطلب الأول: مفهوم الشاهد الشعري

تعريف الشاهد الشعري

"الشاهد الشعري" مركب إضافي يتكون من كلمتين: " الشاهد" و"الشعري"، والوقوف على مفهوم "الشاهد الشعري" يقتضي أن تعرّف كل كلمة وحدها لغةً واصطلاحًا، ثم يعقب ذلك تعريفهما معًا مركبتين تركيبًا إضافيًّا.

تعريف الشاهد:

لغة: أرجع ابن فارس أصل الكلمة إلى ثلاثة حروف هي: الشين والهاء والدال، وقد حصر دلالة هذا الأصل بالحضور، والعلم، والإعلام، وقال: "لا يخرُج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه"(١).

أما العسكري فقد فرّق بين الشاهد والحضور، فقال: "الشاهد للشيء يقتضي أنه عالم به، ولهذا قيل: الشهادة على الحقوق؛ لأنها لا تصح إلا مع العلم بها، وذلك أن أصل الشهادة الرؤية، وقد شاهدت الشيء رأيته،... والحضور لا يقتضي العلم بالمحضور، ألا ترى أنه يقال: حضره الموت، ولا يقال: شهده الموت؛ إذ لا يصح وصف الموت بالعلم"(٢).

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى ما ذهب إليه ابن فارس، لكنه رأى أن معنى "شهد" قد تطور ليشمل كل ما رسخ العلم في النفس، قال رحمه الله: "أصل شهد: حضر، ثم صرفت الكلمة في أداء ما تقرّر علمه في النفس، فأي وجه تقرر من حضور أو غيره"(٣).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ\ ١٩٧٩م. (٣/ ٢٢١)

(٢) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر. (ص: ٩٦)

(٣) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ. (٣/٥٩).

مما سبق نستنتج أن: **الشاهد**: هو كل ما رسَّخ العلم في النفس سواء أكان عن حضور أم لا.

اصطلاحًا: يختلف معنى الشاهد بحسب الفن؛ فعند الفقهاء يختلف معناه عما هو عند المحدّثين وهذا يختلف عما هو عند أهل المناظرة. ولم يجد الباحث معنى اصطلاحيًا عند أهل التفسير أو علوم القرآن لمعنى الشاهد، فكان لا بد من الرجوع إلى معناه في أقرب الفنون لعلم التفسير وهي فنون اللغة العربية، وقد عرّف أهل العربية الشاهد بعدة بتعاريف:

- فعرفه التهاوني بأنه: "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم "[١].
- فيما عرفه الدكتور يحيى جبر بأنه:" جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلاً على استخدام العرب لفظًا لمعناه، أو نسقًا في نظم أو كلام..."[٢].
- وعرفه محمد سمير اللبدي بأنه: "قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورَد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي "[٣].

مما سبق يمكن أن يصاغ تعريف الشاهد اصطلاحًا على النحو الآتي:

الشاهد: دليل بمواصفات معينة يورد للاحتجاج على فكرة.

أما **الشعر** فأقرب ما قيل في تعريفه أنه: كلام معنوي موزون مقفى مخيِّل بالقصد[٤].

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة د. عبد الله الخالدي، د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م. (١/ ١٠٠٢).

(٢) الشاهد اللغوي، يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ب (العلوم الإنسانية)، المجلد٢، العدد٦، ١٩٩٢م.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة/دار الفرقان، بيروت/عمان، ١٤٠٥هـ\١٩٨٥م، الطبعة الأولى، (ص ١١٩).

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ\ ٢٠٠٤م. (ص: ١١٠).

ومنه يمكن تعريف **الشاهد الشعري** بأنه: دليل معنوي من كلام العرب الموزون المقفى المقصود بمواصفات معينة يورد للاحتجاج على فكرة.

المطلب الثاني: أقسام الشواهد الشعرية وأنواعها

يمكن تقسيم الشواهد الشعرية باعتبار توظيفها في موضوع معين إلى قسمين رئيسين:

أولًا - الشواهد اللغوية:

وهي الشواهد التي يأتي بها المفسِّر للاستدلال على قضية لغوية، والشواهد اللغوية هي الشواهد الأكثر انتشارًا لدى المفسرين، ويندرج تحت هذه الشواهد عدة أنواع أهمها[١]:

١-الشواهد المعجمية:

ويؤتى به إما ليكون دليلاً على أن اللفظ المقدم مستعمل في لغة العرب، أو لإعطاء الدليل على معناه أو أحد معانيه، ويشترط في هذه الشواهد أن تكون من دائرة الاحتجاج الزماني والمكاني المقبولة لدى أهل العربية.

٢- الشواهد النحوية:

ويقصد به ما جيء من كلام العرب شاهدًا لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية أو فرعية ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي وأصوله. ويشترط في هذه الشواهد كما قبلها أن تكون مقبولة للاحتجاج زمانيًا ومكانيًا.

٣- شواهد البلاغة والنقد:

وهي تلك الشواهد التي جيء بها لبيان معنى حسن أو رديء أو صورة مليحة أو قبيحة، ولا يشترط في هذه الشواهد ارتباطها بالدائرة الزمانية والمكانية لعصور الاحتجاج؛ لأنها لا تقوم في جوهرها على الألفاظ ومعانيها، ولا لآثار بعضها في بعض، بقدر على ما يطرأ في ذهن المتلقي عند تلقيها من استجابة تتمثل في استحسان أو استهجان.

---

(١) الاستشهاد بالشعر وأهميته، د. مسعود غريب، مجلة الأثر، العدد ٢٦، سبتمبر ٢٠١٦م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

ثانيًا- الشواهد غير اللغوية:

وهي الشواهد التي لم ترد للاستدلال والاحتجاج على قضية لغوية، وهذه الشواهد لا يشترط لها ان تكون ضمن دائرة الاحتجاج الزمانية والمكانية، ومن أهم هذه الشواهد:

١- الشواهد الشرعية:

وهي الشواهد الشعرية التي يأتي بها المفسر للاحتجاج على قضية شرعية، سواء أكانت فقهية أم وعظية أم غير ذلك.

٢- الشواهد غير الشرعية:

وهي الشواهد التي وردت للاستدلال على قضايا تاريخية أو فلسفية أو غير ذلك من فروع المعرفة.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لتوظيف الشاهد الشعري عند القرطبي

المطلب الأول: التوظيف اللغوي للشاهد الشعري عند القرطبي

أولًا- التوظيف المعجمية:

يعد بيان معاني الألفاظ وشرح غريب القرآن في تفسير القرطبي من الجوانب المهمة التي عوَّلَ فيهَا على الشاهد الشعري، حيث لا تكادُ تَمرُّ لفظةٌ من غريب القرآن إلا ويطيلُ الكلام حولها مُستشهدًا بشاهدٍ شعري أو أكثر على معناها في اللغة، وقد تجاوزت شواهد القرطبي الشعرية لغريب القرآن أكثر من نصف شواهده اللغوية(١). ومن الأمثلة على ذلك في سورة القصص:

١- استدل القرطبي على أن (شيعًا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [سورة القصص:٤]. معناها فرقًا وأصنافًا في خدمة فرعون. بقول الأعشى(٢):

وبَلدةٍ يَرهَبُ الجَوّابُ دُلجَتَها ... حتّى تَراهُ علَيها يَبتَغي الشِّيَعا

يقول: رب بلدة - يخاف الجواب أن يسير فيها في الدلجة حتى تراه يطلب يمينًا وشمالًا من يشيعه من خوفه- أنا قطعتها بلا شيع "(٣).

٢- استدل القرطبي(٤) على أن معنى (أصبح) هو (صار) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠﴾ [سورة القصص:١٠]. بقول الشاعر:

مضى الخلفاء بالأمر الرشيد ... وأصبحت المدينة للوليد

---

(١) انظر: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم (ص٤٣٠- ٤٣١).

(٢) ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل المعروف بأعشى قيس ويقال له: اعشى بكر بن وائل، والاعشى الكبير. من شعراء الجاهلية واحد اصحاب المعلقات. ولد في قرية منفوخة باليمامة، ووفد على كثير من الملوك ولا سيما ملوك فارس، وعاش عمرًا طويلاً، وأدرك الاسلام ولم يسلم، وعمي في أواخر عمره، وتوفي في منفوخة. من آثاره: ديوان شعر. انظر: معجم المؤلفين (١٣/ ٦٥).

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، إشراف د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ\ ٢٠١٣ م (١٢/ ٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٦)

وفي صنيع القرطبي ترجيح لأحد الوجهين في تفسير (أصبح)، يقول الماوردي: "وفي قوله (وَأَصْبَحَ) وجهان: أحدهما: أنها ألقته ليلاً فأصبح فؤادها فارغاً في النهار. الثاني: أنها ألقته نهاراً ومعنى أصبح أي صار "[١].

٣- أورد القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة القصص:١١]. قول الشاعر:

فلا تَحْرِمَنِّي نائِلًا عن جَنابةٍ ... فإني امرؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَريبُ

ليستدل على معنى (جنب) بأنه: بُعْد[٢]، وفيه ترجيح لأحد المعنين قال الماوردي: "الثاني: عن شوق، حكاه أبو عمرو بن العلاء وذكر أنها لغة جذام، يقولون: جنبت إليك؛ أي اشتقت "[٣].

٤- وعند قوله تعالى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة القصص:١٢]. استدل على أن التحريم هو تحريم منع لا تحريم شرع[٤]، بقول امرؤ القيس[٥]:

جالَت لِتَصرَعَني فَقُلتُ لَها اِقصِري ... إِنّي اِمرُؤٌ صَرعي عَلَيكِ حَرامِ

والبيت لأمرئ القيس في وصف ناقته، والمعنى أنه حاذق بالركوب، فهذه الناقة لا تقدر أن تصرعه .أو معناه :قد أتيت إليك من الإحسان مالا ينبغي لك معه أن تصرعيني، أي: حرّم إحساني إليك صرعي عليك[٦].

---

(١) تفسير الماوردي "النكت والعيون"، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٤/ ٢٣٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٦)

(٣) تفسير الماوردي (٤/ ٢٣٩)

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٧)

(٥) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، وهذا لقبه الذي اشتهر به وقد اختلف في اسمه فقيل: حندج، وقيل: مليكة، وقيل عدي. وهو أشهر شعراء العرب، يماني الأصل ولد نحو سنة ثلاثين ومائة قبل الهجرة، وتوفي سنة ثمانين قبل الهجرة، ويعرف بالملك الضليل لاضطراب أموره طول حياته، وذي القروح لما أصابه من مرض في موته. ا. هـ انظر: شرح المعلقات السبع(ص٧)، الأعلام (٢/ ١١).

(٦) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ\٢٠٠٧م. (٣/ ٧٤). قوله: (حرامِ): حقه في الإعراب الرفع، ولكنه جاء برواية مجرورة، فقالوا: إنه أخرجه مخرج: حذامِ.

٥- وعند قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [سورة القصص:٢٠]. رجّح القرطبي أن معنى (يأتمرون) هو يتشاورون[١]، لكنه استدل للرأي الذي يراه مرجوحًا - وهو أن معناها: يأمر بعضهم بعضًا- بشاهد شعري من قول النمر بن تولب[٢]:

أَرى النـاسَ قَـد أَحـدَثوا شـيـمَـةً وَفي كُـلِّ حـادِثَـةٍ يُـؤتَمَـر[٣]

٦- وعند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القصص:٢٣]. ذكر رحمه الله أن معنى: (ورد الماء) بلغه دون أن يدخل فيه. ثم ذكر المعنى الثاني: أنها قد تكون بمعنى الدخول في المورود[٤]. لكنه رجح أن ورود موسى هذا الماء كان بالوصول إليه، بقول زهير[٥]:

فَـلَـمَّـا وَرَدْنَ المـاءَ زُرْقًـا جِمـامُـهُ وَضَـعْنَ عِصِـيَّ الحَاضِـرِ الـمُتَخَيِّمِ[٦]

٧- وفي الآية نفسها عند قوله تعالى (تذودان) استدل القرطبي لكل قول في معناها بشاهد من الشعر: الأول: معناه: تمنعان وتحبسان، فهما تمنعان غنمهما وتحبسانه عن الماء لئلا تختلط بغنم الناس، قال الشاعر[٧]:

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٦).

(٢) النمر بن تولب بن زهير العكلي: شاعر مخضرم. عاش عمرًا طويلا في الجاهلية، وكان فيها شاعر " الرباب " ولم يمدح أحدًا ولا هجا. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السن. وذكره " عمر " يوما فترحم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجد من شعره في ديوان مطبوع. انظر: الأعلام للزركلي (٨/ ٤٨).

(٣) ديوان النمر بن تولب العُكلي، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م. (ص٦٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٧).

(٥) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضري. توفي عام ١٣ ق. هـ. من حكماء العرب في الجاهلية وشعرائهم. له شعر جيد ومنه المعلقة المعروفة. كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين. الأعلام للزركلي (٣/ ٥٢).

(٦) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجادي، دار نهضة مصر، د.ت. (ص: ١٥٩).

(٧) البيت لسعيد بن كراع. انظر: مجاز القرآن (٢/ ١٠١) وأكثر المصادر تسميه سويد بن كراع انظر الشعر والشعراء (٢/ ٦١٩)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (٣/ ٧٠٣)، ويروى البيت: أبيت بأبواب القوافي.

أَبِيتُ عَلَى بَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَذُودُ بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نزعا

المعنى الثاني – وضعّفه–: بمعنى: تطردان، استدل له بقول الشاعر[١]:

قَدْ سَلَبَتْ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا تَدْرِي بأيّ عَصًا تَذُودُ

أي تطرد وتكف.

٨- أما لفظة (خطبكما) في الآية نفسها؛ فأورد عندها القرطبي شطر بيت لرؤبة بن العجاج[٢]؛ ليدل على أن معناها (شأنكما):

قال رؤبة:

..... يا عَجَبًا ما خَطبُهُ وخَطْبي[٣]

٩- عند قوله تعالى: ﴿۞ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩﴾ [سورة القصص:٢٩]. استدل القرطبي[٤] على أن الجذوة تستعمل في قطعة الخشب سواء أكان في طرفها نار أم لا، واستخدم هنا شاهدان شعريان متتاليان لابن مقبل[٥]، الأول:

باتَتْ حَواطِبُ لَيلى يَلتَمِسْنَ لها جَزْلَ الجُذَا غَيْرَ خَوَّارٍ ولاَ دَعِرِ

والثاني:

وَأَلْقَى عَلَى قَيْسٍ مِنَ النَّارِ جِذْوَةً شَدِيدًا عَلَيْهَا حَمْيُهَا ولهيبها

---

(١) البيت لجرير. انظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، د.ت. (١/٣٣٣).

(٢) أبو الجحّاف رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية (١٤٥هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤)، معجم المؤلفين (٤/ ١٧٣).

(٣) الشطر الأول: والعَبْدُ حَيَّانُ بن ذاتِ القنبِ.

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٨١).

(٥) أبو كعب تميم بن أبيّ بن مقبل، من بني العجلان، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. له ديوان شعر مطبوع، ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٨٧).

١٠- وعند قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة القصص:٣٤]. أورد القرطبي عدة معان لكلمة (ردء)، واستدل لكل معنى من منها بشاهد شعري دون ترجيح، كما أنه عرض هنا لاختلاف روايات الشاهد الشعري الثاني وقام بشرح إحدى مفرداته(١).

فعندما فسر الردء بالعون أورد قول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَصْرَمَ كَانَ رِدْئِي وَخَيْرُ النَّاسِ فِي قَلٍّ ومَالِ

وعندما فسره بمعنى الزيادة في التصديق. أنشد قول الشاعر(٢):

أَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوى القَسْبِ قَدْ أَرْدى ذِراعًا عَلى العَشْرِ

نسب القرطبي هذه الرواية للماوردي. ثم ذكر رواية الغزنوي والجوهري في الصحاح، وفيها (أرمى) بدل (أردى)، قال القرطبي: والقسب الصلب، والقسب تمر يابس يتفتت في الفم صلب النواة.

ثانيًا- التوظيف النحوي للشواهد الشعرية:

بعد شواهد الغريب تحتل الشواهد الشعرية التي وظفها القرطبي في بيان مسائل نحوية المرتبة الثانية من حيث العدد، ومن أمثلة ذلك في سورة القصص:

١- للاستدلال على نوع الام في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [سورة القصص:٨]. وأنها لام العاقبة والصيرورة، لا لام العلة والإرادة؛ لأنهم لم يلتقطوه ليكون لم

(١) المصدر السابق (١٣/ ٢٨٦).

(٢) نسبه البغدادي إلى عتبّة بن مرداس خزانة الأدب (١/ ٢١٥)، قال أبو عبيد البكري في اللآلي معلقا على هذه الأبيات: "وروى ابن السكيت هذه الأبيات في شعر حاتم الطائي، والصحيح أنها لعتيبة بن مرداس. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٦٨٦).

عدوًا وحزنًا، بل إنما أخذوه ليكون لهم ولدًا وقرة عين[١]، ولكن لما صار عاقبة أمرهم إلى ذلك ذكر الحال بالمآل، واستشهد القرطبي لذلك بقول الشاعر:

وَلِلْمَنَايَا تُرَبِّي كُلُّ مُرضِعَةٍ وَدورُنا لِخرابِ الدَّهرِ نَبنيها

وقول الشاعر الآخر[٢]:

فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى الْمَسَاكِنُ

أي فعاقبة البناء الخراب وإن كان في الحال مفروحًا به[٣] .

٢- عند قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة القصص:١٨]. قال القرطبي: "وأمس لليوم الذي قبل يومك، وهو مبني على الكسر لالتقاء الساكنين، فإذا دخله الألف واللام أو الإضافة تمكن فأعرب بالرفع والفتح عند أكثر النحويين. ومنهم من يبنيه وفيه الألف واللام. وحكى سيبويه وغيره أن من العرب من يجري أمس مجرى ما لا ينصرف في موضع الرفع خاصة، وربما اضطر الشاعر ففعل هذا في الخفض والنصب، وقال الشاعر[٤]:

لَقَدْ رأيْتُ عَجَباً مُذْ أمْسَا[٥] ..... "

---

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ\٢٠٠١م . (٢١/ ١٠٥)

(٢) هو لسابق البربري في خزانة الأدب (٩/ ٥٢٩)، وفيها: فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كَمَا لخراب الدّور تبنى المساكن.

(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٢).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٥)

(٥) الشطر الثاني: عَجائزاً مِثْلَ السَّعالي خَمْسَا، يقول: إنه رأى عجبا في اليوم الذي قبل يومه، وقد بيّن هذا العجب بأنه خمس نساء عجائز يشبهن الغيلان. ونسبه البغدادي للعجاج خزانة الأدب (٧/ ١٧٣).

فاستدل القرطبي هنا بصدر رجز هو من شواهد سيبويه استدل به على أن بني تميم تعرب (أمس) إعراب ما لا ينصرف، ومن بني تميم من يسوي المجرور والمنصوب بالمرفوع في الإعراب ومنع الصرف، مع أن (أمس) اسم علم على اليوم الذي قبل يومك وهو مبني على الكسر[١].

٣- عند قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة القصص:٨٢]. كانت هناك مقاربة من القرطبي لتأثيل كلمة "وي"؛ حيث عرض لآراء العلماء في أصل كلمة وي" مختارًا منها أحسن ما قيل كما عبر[٢] ، ثم أورد شاهدين على طريقتي رسمها مفصولة ومتصلة[٣]:

قال الشاعر[٤]:

سَأَلتاني الطَّلاقَ إنْ رأتاني ... قَلّ مالي قَدْ جِئْتُمَاني بِنُكْرِ

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لـه نَشَبٌ يُحْبَبْ ... ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

هذا في المتصل، وفي المتصل أورد قول عنترة[٥] على أن أصلها (ويلك):

ولقَدْ شَفَى نَفْسي وَأَذهَبَ سُقْمَهَا ... قِيْلُ الفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

---

(١) شرح التسهيل "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، محمد بن يوسف بن أحمد، المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ. (٤/١٩٨٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣١٩).

(٣) المصدر السابق (١٣/ ٣١٨).

(٤) قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب (٦/ ١٤٥): من شعر لزيد بن عمرو بن نفيل، وأثبت الجاحظ الشعر لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ونسبه الزبير بن بكار لنبيه بن الحجاج.

(٥) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي. شاعر، من فرسان العرب في الجاهلية، من أهل نجد. كان من أحسن العرب شيمة، وأعزهم نفسًا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وكان مغرمًا بابنة عمه عبلة، واجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الاسد الرهيص، وجبار بن عمرو الطائي. له ديوان شعر. توفي نحو (٢٢ ق. هـ). انظر: معجم المؤلفين (٨/ ١٤).

٤- قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة القصص:٦٨]. أورد القرطبي شاهدًا أبيات محمود الوراق[١] للتدليل أن "ما" بمعنى ليس فأرود ثلاثة أبيات وهو أكثر ما أورد من شواهد متصلة؛ لأن التدليل أيضا كان بمجمل معنى البيات وليس فقط في موضع الشاهد منها[٢]:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... أَرَدْتَ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ ... يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمِنَهُ ... وَيَنْجُو بِحَمْدِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ثم اتبع ذلك ببيتين لشاعر مجهول يؤكدان معنى نفي اختيار العبد مع اختيار الخالق، وأنه ليس للعبد أي اختيار على الحقيقة مع اختيار الخالق، دون أن يكون هناك موضع للاستشهاد بالتركيب المقصود وهو هنا "ما" مع الاختيار أو ما يشتق منه، وهذا توظيف معنوي للشاهد الشعري أخذ هنا دور المؤكد في الاحتجاج، قال الشاعر:

الْعَبْدُ ذُو ضَجَرٍ وَالرَّبُّ ذُو قَدَرٍ ... وَالدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَالرِّزْقُ مَقْسُومُ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِيمَا اخْتَارَ خَالِقُنَا ... وَفِي الْخِيَارِ سِوَاهُ اللَّوْمُ وَالشُّومُ

ثلاثًا- التوظيف البلاغي للشواهد الشعرية:

حرص القرطبي في مواضع كثيرة على تأييد بلاغة القرآن وتأكيدها، بشواهد شعرية توضحها. ومن ذلك ما جاء عند تفسيره سورة القصص:

---

(١) محمود بن حسن الوراق: شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم. روى عنه ابن أبي الدنيا. جمع عدنان العبيدي ببغداد، ما وجد من شعره في ديوان. انظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٦٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٠٥).

١- في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [سورة القصص:٣٥]. مجاز مرسل على طريق إطلاق السبب وإرادة المسبب(١)، مثَّل له القرطبي بقول طرفة(٢):

أَبَني لُبَينى لَستُمُ بِيَدٍ إِلّا يَداً لَيسَت لَها عَضُدُ(٣)

قال القرطبي: "ويقال في دعاء الخير: شد الله عضدك. وفي ضده: فت الله في عضدك"(٤).

٢- وعند قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾ [سورة القصص:٧]. استشهد القرطبي على بلاغة هذا النقل بما حكاه الأصمعي أنه سمع جارية أعرابية تنشد وتقول(٥):

أستغفرُ اللهَ لذنبي كلِّهْ قبلتُ إنساناً بغيرِ حِلِّهْ

مثلَ الغزالِ ناعماً في دَلِّهْ اِنتصَفَ الليلُ ولم أصلِّهْ

فقال الأصمعي: "قاتلك الله ما أفصحك! فقالت: أو يعد هذا فصاحة مع قوله تعالى:" وأوحينا إلى أم موسى" الآية، فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين!".

٣- عند قوله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾ [سورة القصص:٥١].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ. (٧/ ٣٢٨).

(٢) ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان البكري، الوائلي، شاعر جاهلي. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله في ندمائه، ثم ارسله بكتاب الى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها، فقتله شابًا في هجر (٦٠ ق هـ). من آثاره: ديوان شعر صغير. انظر: معجم المؤلفين (٥/ ٤٠).

(٣) وقد أورد القرطبي هذا الشاهد في تفسير سورة آل عمران (٤/ ١٨٠) برواية مختلفة ونسبه إلى أوس بن حجر: قال القرطبي قال أوس: أبني لبينى لستم بيد ... إلا يدا مخبولة العضد

أي فاسدة العضد. وقد تعقبه المحقق بأنها في ديوانه ليست كذلك بل هي: إلا يدا ليست لها عضد

وأورده مرة ثالثة في تفسير سورة الزمر (١٥/ ٢٣٨) كما قال أوس بن حجر:

أبني لبيني لستم بيد ... وإلا يدا ليست لها عضد

(٤) تفسير القرطبي (٢٨٧/١٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٥٢).

طوَّف القرطبي على جمع كبير من أقوال أهل التفسير والمعاني والقراءات للوقوف على معنى (وصَّل)، ثم اتبع كل ذلك بشاهدين شعريين للدلالة على أصل الكلمة، فأرجعها إلى وصل الحبال بعضها ببعض[١]. قال الشاعر:

فَقُلْ لِبَنِي مَرْوَانَ مَا بَالُ ذِمَّةٍ وَحَبْلٍ ضَعِيفٍ مَا يَزَالُ يُوَصَّلُ

وقال امرؤ القيس:

دَرِيرٍ كخذروف الوليد أمره تقلب كفيه بخيط موصلِ

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٩٥).

المطلب الثاني: التوظيف الشرعي للشاهد الشعري عند القرطبي

بالرغم من أن تفسير القرطبي يصنف من التفاسير الفقهية إلا أن توظيف الشاهد الشعري في خدمة القضايا الشرعية وفي مقدمتها الفقهية يعد قليلاً إذا ما قورن بالقضايا اللغوية، وفي الغالب يكون الاستشهاد الشعري في القضايا الشرعية من باب الاستطراد الذي يكمِّل العرض، وفيما يلي بعض التوظيف الشرعي للشواهد الشعرية في تفسير القرطبي لسورة القصص:

أولًا-التوظيف الفقهي للشواهد الشعرية:

عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧﴾ [سورة القصص:٢٧]. استعمل القرطبي الشاهد الشعري:

يَقُولُ العَبْدُ فَائِدَتِي وَمَالِي ... وَتقَوى الله أُولَى مَا اسْتَفَادَا[1]

مثالًا على نوع الشعر الذي يجوز أن يكون تعليمه مهرًا للزوجة ناقلاً ذلك عن المزني[2].

ثانيًا- التوظيف الوعظي للشواهد الشعرية:

عند قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [سورة القصص:٧٧]. علق القرطبي

---

(١) نسبه لأبي الدرداء في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي(١/٦٠٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٧٤). في المطبوع من التفسير أن ذلك منسوب للمزني من الشافعية، والصواب أنه للمتولي، قال الرافعي روى القفال الشاشي عن أحمد بن عبد الله السجستاني أنه سأل المتولي هل يجوز النكاح على تعليم الشعر فقال يجوز إذا كان مثل قول الشاعر:

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أراد

يقول العبد فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفاد

انظر: جواهر العقود (٢/ ٣٤).

على تفسير (نصيب الدنيا) بالكفن بقوله: "هذا وعظ متصل، كأنهم قالوا: لا تنس أنك تترك جميع مالك إلا نصيبك هذا الذي هو الكفن. ونحو هذا قول الشاعر"[١]:

نَصِـــيبُـكَ مِمّـا تَجْمَعُ الـدَهْرَ كُلَّـهُ ... رداء ان تُـلْـوَى فِـيـهِـمَـا وَحَـنُـوطُ

وقال آخر:

وَهِيَ الْقَنَـاعَـةُ لَا تَبْغِي بِهَـا بَـدَلًا ... فِيـهَـا النَّعِيمُ وَفِيـهَـا رَاحَـةُ الْبَـدَنِ

انْظُرْ لِمَنْ مَلَـكَ الـدُّنْيَـا بِأَجْمَعِهَـا ... هَـلْ رَاحَ مِنْهَـا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

ثالثًا-التوظف القرآني للشواهد الشعرية:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة القصص:٨٧].

فكلمة (يَصُدُّنَّكَ) العرب تقول: صَدَدْتُك عن السبيل، إلا تميم؛ فإنهم يقولون: أَصْدَدتُك. وقرأها العامَّةُ بفتح الياء وضمِّ الصاد، مِنْ صَدَّه، يَصُدَّه. وقرئ (يُصِدّنَّكَ) بضمِّ الياء وكسر الصاد، مِنْ أَصَدَّه بمعنى صَدَّه، وهذا محكي عن كلبٍ[٢]. استدل القرطبي على هذه القراءة بقول الشاعر[٣]:

أُنَاسٌ أَصَـــدُّوا النَّاسَ بِالسَّـــيْفِ عِنْهُمُ ... صُـــــدُودَ السَّـــوَاقِي عَنْ أُنُوفِ الْحَوَائِمِ

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٣١٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٢).

(٣) البيت لذي الرمة. انظر: ديوان ذي الرمة شرح الباهلي (٢/ ٧٧١).

النتائج

باستقراء الشواهد الشعرية التي أوردها القرطبي -رحمه الله- في تفسير سورة القصص[١]، والتي بلغ عددها تسعة وأربعون (٤٩) شاهدًا، وبلغ عدد أبياتها خمسة وخمسون (٥٥) بيتًا؛ كان القرطبي -رحمه الله- يستشهد غالبًا ببيت واحد، وأحيانًا بشطر بيت، وفي مرات ببيتين اثنين، ولم يزد أطول الشواهد عن ثلاثة أبيات، يمكن تقسيم هذه الشواهد الشعرية باعتبار وظيفتها الاستدلالية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- الوظيفة الحجاجية:

وهي الوظيفة التي تقوم عليها حقيقة الشاهد الشعري اللغوية والاصطلاحية، فالغاية الأولى من إيراد الشاهد هي للتدليل والاحتجاج، بل صارت كلمة الشاهد علمًا على الشعر في معرض الاحتجاج، يقول ابن نباتة: "مِنْ فضل النّظم أنّ الشّواهد لا توجد إلّا فيه، والحجج لا تؤخذ إلّا منه، أعني أنّ العلماء والحكماء والفقهاء والنحويّين واللّغويّين يقولون: قال الشاعر، وهذا كثير في الشّعر، والشّعر قد أتى به، فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجّة، والشعر هو الحجّة"[٢].

وكان استدعاء الشاهد الشعري الحجاجي في الغالب للترجيح سواء عرض القرطبي للأقوال المختلفة أم اقتصر على رأي واحد يعرضه، مستفيدًا في ذلك من قدرة الشاهد التأثيرية في النفوس من خلال رصيده التاريخي باعتباره عائدًا لعصور الاحتجاج.

والوظيفة الحجاجية كانت بارزة في النوع اللغوي من الشواهد خصوصًا الشواهد المعجمية والنحوية، حيث يفتقر الاختيار إلى المؤيد الخارجي الذي يدل على سداد هذا الاختيار.

---

(١) انظر الملحق.

(٢) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.(ص: ٢٥٢).

٢- الوظيفة التمثيلية:

وتكون الغاية من استدعاء الشاهد فيها للتمثيل، وليس للتدليل على صحة معنى أو استعماله، أو صحة قاعدة نحوية. بل بقصد الكشف عن جوانب غامضة في موضع الاستدلال الذي قد يكون بلاغيًا أو شرعيًا أو تاريخيًا أو غير ذلك، وهنا لا يشترط أن يكون الشاهد من ضمن الحدود الزمانية والمكانية للاحتجاج.

٣- الوظيفة الجمالية:

حيث يرد الشاهد استطرادًا بعيدًا عن موضع البحث، ويكون الهدف منه استثارة الاستجابة الجمالية لنص الشاهد عند المتلقي، وتأهيله لتذوق النص القرآني أو لإكمال هذا التذوق؛ "ولذلك أي لإيجاد الذوق أو تكميله لم يكن غنى للمفسر في بعض المواضع من الاستشهاد على المراد في الآية، ببيت من الشعر، أو بشيء من كلام العرب لتكميل ما عنده من الذوق، عند خفاء المعنى، ولإقناع السامع والمتعلم اللذين لم يكمل لهما الذوق"[(١)].

وفي ضوء ما سبق يمكن وضع هذه المصفوفة الكمية لتوظيف الشواهد الشعرية عند القرطبي في سورة القصص (عدد الأبيات **٥٥** بيتًا):

توظيف الشاهد		تمثيلي	حجاجي	جمالي استطرادي
لغوي	معجمي	-	*26*	*1*
	نحوي	*5*	*10*	-
	بلاغي	*7*	-	-
شرعي	قراءات	*1*	-	-
	وعظي	*3*	-	-
	فقهي	*1*	-	*1*

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، **١٤٢٠**هـ/ **٢٠٠٠**م، (**١**/ **١٩**).

الملحق

الشواهد الشعرية التي أوردها القرطبي في تفسير سورة القصص[١]:

م	الآية	الشاهد	البحر	الشاعر	ص	الغرض
١	٤	وبلدةٍ يرهب الجواب دلجتها ... حتّى تراه عليها يبتغي الشّيعا	البسيط	**الأعشى**	٢٤٨	معجمي
٢	٧	أستغفر الله لذنبي كلّه ... قبلت إنسانا بغير حلّه	الرجز	مجهول	٢٥٢	بلاغي تمثيلي
٢	٧	مثل الغزال ناعما في دلّه ... فانتصف اللّيل ولم أصلّه	الرجز	مجهول	٢٥٢	بلاغي تمثيلي
٥	٨	ومنهلٍ وردته التقاطًا	الرجز	أبو محمد الفقعسي أو نقادة الأسدي	٢٥٢	معجمي
٣	٨	وللمنايا تربّي كلّ مرضعة ... ودورنا لخراب الدّهر نبنيها	البسيط	مجهول	٢٥٢	نحوي للتمثيل
٤	٨	فللموت تغذو الوالدات سخالها... كما لخراب الدّهر تبنى المساكن	الطويل	سابق البربري	٢٥٢	نحوي للتمثيل
٦	١٠	مضى الخلفاء بالأمر الرشيد ... وأصبحت المدينة للوليد	الوافر	مجهول	٢٥٦	معجمي حجاجي ترجيحي
٧	١١	فلا تحرمنّي نائلًا عن جنابةٍ ... فإنّي امرؤٌ وسط القباب غريب	الطويل	علقمة الفحل	٢٥٧	معجمي حجاجي ترجيحي
٨	١٢	جالت لتصرعني فقلت لها اقصري... إنّي امرؤ صرعي عليك حرام	الكامل	**امرؤ القيس**	٢٥٧	معجمي حجاجي ترجيحي
٩	١٥	بطيءٍ عن الدّاعي سريعٌ إلى الخنا ... ذلولٌ بأجماع الرّجال ملهّد	الطويل	**طرفة**	٢٦١	معجمي استطرادي
١٠	١٥	قد عضه فقضى عليه الأشجع	البسيط	جرير	٢٦١	معجمي
١١	١٨	كنّا إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ ... كان الصراخ له قرع الظّنابيب	البسيط	سلامة بن جندل	٢٦٤	معجمي
١٢	١٨	لقد رأيت عجبا مذ أمسا	الرجز	العجاج	٢٦٥	نحوي حجاجي
١٣	٢٠	أرى النّاس قد أحدثوا شيمةً ... وفي كلّ حادثة يؤتمر	المتقارب	**النمر بن تولب**	٢٦٦	معجمي
١٤	٢٣	فلما وردن الماء زرقًا جمامه ... وضعن عصي الحاضر المتخيم	الطويل	**زهير بن أبي سلمى**	٢٦٧	معجمي حجاجي
١٦	٢٣	أبيت على باب القوافي كأنّما ... أذود بها سربا من الوحش نزّعا	الطويل	سعيد بن كراع	٢٦٨	معجمي حجاجي
١٧	٢٣	لقد سلبت عصاك بنو تميمٍ ... فما تدري بأي عصا تذود	الوافر	جرير	٢٦٨	معجمي حجاجي
١٨	٢٣	يا عجبا ما خطبه وخطبي	الرجز	**رؤبة**	٢٦٨	معجمي
١٥	٢٣	رهبان مدين لو رأوك تنزّلوا ... والعصم من شعف الجبال الفادر	الكامل	جرير	٢٦٨	نحوي حجاجي

(١) ما كتب من اسم الشعراء بالخط العريض فهو من نص القرطبي، وما كتب بالخط الرقيق فهو من نسبة الباحث.

م	الآية	الشاهد	البحر	الشاعر	ص	الغرض
٢١	٢٧	لمن الدّيار بقنّة الحجر ... أقوين من حججٍ ومن دهر	كامل	زهير بن أبي سلمى	٢٧٩	معجمي
١٩	٢٧	يقول العبد فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا	الوافر	أبو الدرداء	٢٧٤	فقهي للتمثيل
٢٠	٢٧	ملقوحةٌ في بطن نابٍ حامل	السريع	**مجهول**	٢٧٨	فقهي للاستطراد
٢٢	٢٩	باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوارٍ ولا دعر	البسيط	**ابن مقبل**	٢٨١	معجمي حجاجي ترجيحي
٢٣	٢٩	وألقى على قيسٍ من النّار جذوةً ... شديداً عليها حميها ولهيبها	الطويل	مجهول	٢٨١	معجمي حجاجي ترجيحي
٢٤	٣٤	ألم تر أنّ أصرم كان ردئي ... وخير النّاس في قلٍّ ومال	الوافر	مجهول	٢٨٦	معجمي حجاجي
٢٥	٣٤	وأسمر خطّيًّا كأنّ كعوبه ... نوى القسب قد أردى ذراعا على العشر	الطويل	حاتم الطائي	٢٨٦	معجمي حجاجي
٢٦	٣٥	أبني لبيني لستم بيدٍ ... إلّا يداً ليست لها عضد	مجزوء الكامل	**طرفة**	٢٨٧	بلاغي تمثيلي
٢٧	٤٢	ألا قبح الله البراجم كلّها ... وقبح يربوعا وقبح دارما	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٠	معجمي حجاجي
٢٨	٤٤	أعطاك من أعطى الهدى النّبيا ... نورا يزين المنبر الغربيا	الرجز	مجهول	٢٩١	بلاغي تمثيلي
٢٩	٤٥	فبات حيث يدخل الثّوي	الرجز	**العجاج**	٢٩١	معجمي
٣٠	٥١	فقل لبني مروان ما بال ذمّة ... وحبلٍ ضعيف ما يزال يوصّل	الطويل	مجهول	٢٩٥	بلاغي تمثيلي
٣١	٥١	دريرٍ كخذروف الوليد أمره ... تقلب كفيه بخيط موصل	الطويل	**امرؤ القيس**	٢٩٥	بلاغي تمثيلي
٣٢	٦٨	إذا ما يرد ذو العرش أمرا بعبده ... يصبه وما للعبد ما يتخير	الطويل	**محمود الوراق**	٣٠٦	نحوي حجاجي ترجيحي
٣٢	٦٨	توكّل على الرّحمن في كلّ حاجةٍ ... أردت فإن الله يقضي ويقدر	الطويل	**محمود الوراق**	٣٠٦	نحوي حجاجي ترجيحي
٣٢	٦٨	وقد يهلك الإنسان ومن وجه حذره ... وينجو بحمد الله من حيث يحذر	الطويل	**محمود الوراق**	٣٠٦	نحوي حجاجي ترجيحي
٣٣	٦٨	العبد ذو ضجرٍ والرّبّ ذو قدرٍ ... والدّهر ذو دولٍ والرّزق مقسوم	بسيط	مجهول	٣٠٦	نحوي حجاجي ترجيحي
٣٣	٦٨	والخير أجمع فيها اختار خالقنا ... وفي اختيار سواه اللّوم والشّوم	بسيط	مجهول	٣٠٦	نحوي حجاجي ترجيحي
٣٤	٧١	لعمرك ما أمري علي بغمّة ... نهاري ولا ليلي بسرمد	الطويل	**طرفة**	٣٠٨	معجمي
٣٥	٧٦	تنوء بأخراها فلأيا قيامها ... وتمشي الهوينى عن قريبٍ فتبهر	الطويل	ذو الرمة	٣١٢	معجمي حجاجي ترجيحي
٣٦	٧٦	أخذت فلم أملك ونؤت فلم أقم ... كأنّي من طول الزّمان مقيد	الطويل	مجهول	٣١٢	معجمي حجاجي ترجيحي

م	الآية	الشاهد	البحر	الشاعر	ص	الغرض
٣٨	٧٦	ينأون عنا وما تنأى مودتهم ... فالقلب فيهم رهينٌ حيثما كانوا	–	غلام رفيع الأسدي	٣١٢	معجمي حجاجي ترجيحي
٤٠	٧٦	ولست بمفراحٍ إذا الدّهر سرني ولا ضارعٌ في صرفه المتقلب	الطويل	هدبة بن خشرم العذري	٣١٣	معجمي
٤١	٧٦	إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً ... وتحمل أخرى أفرحتك الودائع	الطويل	بيهس العذري	٣١٣	معجمي
٣٩	٧٦	فيها خطوطٌ من سواد وبلق ... كأنّه في الجلد توليع البهق	الرجز	**رؤبة**	٣١٢	نحوي تمثيلي
٣٧	٧٦	إنّا وجدنا خلفًا بئس الخلف ... عبدا إذا ما ناء بالحمل وقف	الرجز	مجهول	٣١٢	معجمي حجاجي ترجيحي
٤٢	٧٧	نصيبك مما تجمع الدهر كله ... رداء ان تلوى فيهما وحنوط	الطويل	مجهول	٣١٤	وعظي تمثيلي
٤٣	٧٧	انظر لمن ملك الدّنيا بأجمعها ... هل راح منها بغير القطن والكفن	الخفيف	مجهول	٣١٤	وعظي تمثيلي
٤٣	٧٧	وهي القناعة لا تبغي بها بدلًا ... فيها النّعيم وفيها راحة البدن	الخفيف	مجهول	٣١٤	وعظي تمثيلي
٤٤	٧٩	إذا ما قلوب القوم طارت مخافةً ... من الموت أرسوا بالنّفوس المواجد	الطويل	جحدر بن ضبيعة بن قيس الوائلي	٣١٦	نحوي تمثيلي
٤٥	٨٢	سألتاني الطّلاق إذ رأتاني ... قل مالي قد جئتماني بنكر	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل	٣١٨	نحوي حجاجي
٤٥	٨٢	وي كأن من يكن له نشب يحبب ... ومن يفتقر يعش ضر	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل	٣١٨	نحوي حجاجي
٤٦	٨٢	ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر أقدم	الكامل	**عنترة**	٣١٩	نحوي حجاجي
٤٧	٨٧	أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم ... صدود السواقي عن أنوف الحوائم	الطويل	**ذو الرمة**	٣٢٢	القراءات تمثيلي
٤٨	٨٨	أستغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل	البسيط	مجهول	٣٢٢	بلاغي تمثيلي
٤٩	٨٨	وكل أخٍ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلّا الفرقدان	الكامل	عمرو بن معديكرب	٣٢٢	نحوي تمثيلي

فهرس المصادر والمراجع

١. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة الرابعة ، **١٤١٥** هـ.

٢. الاستشهاد بالشعر وأهميته، د. مسعود غريب، مجلة الأثر، العدد **٢٦**، سبتمبر **٢٠١٦**م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

٣. الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٢٤** هـ .

٤. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، **١٤٢٠** هـ.

٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، **١٤٢٠**هـ/ **٢٠٠٠**م

٦. التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.

٧. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٨. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، **٢٠١٢** م.

٩. الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، **١٤٣١** هـ

١٠. الشاهد اللغوي، يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ب (العلوم الإنسانية)، المجلد٢، العدد٦، **١٩٩٢**م

١١. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر.

١٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، **١٤٢٠**هـ- **٢٠٠٠**م.

١٣. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت

١٤. تاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **٢٠٠٣** م. (**١٥**/ **٢٣٠**).

١٥. تفسير القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن، المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ\ ١٩٦٤م

١٦. تفسير الماوردي النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ\٢٠٠١م .

١٨. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢١. ديوان النمر بن تولب العُكلي، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٢٢. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، د.ت.

٢٣. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ

٢٤. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولى)، (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ).

٢٥. شرح التسهيل تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، محمد بن يوسف بن أحمد، المعروف بناظر الجيش، تحقيق علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

٢٦. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ\٢٠٠٧م.

٢٧. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب يحيى بن علي بن محمد التبريزي، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ\٢٠٠٠م.

٢٨. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٩. علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الأولى، **١٤١٤** هـ – **١٩٩٣** م.

٣٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، إشراف د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، **١٤٣٤** هـ\ **٢٠١٣** م (١٢/ ٧).

٣١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تحقيق د. علي دحروج، ترجمة د. عبد الله الخالدي، د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، **١٩٩٦**م.

٣٢. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، الطبعة الطبعة الثالثة، **١٤٢١**هـ**٢٠٠٠**م.

٣٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة/دار الفرقان، بيروت/عمان، **١٤٠٥**هـ**١٩٨٥**م، الطبعة الأولى،

٣٤. معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، **١٤٠٩** هـ – **١٩٨٨** م

٣٥. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، **١٤٢٤**هـ\ **٢٠٠٤**م.

٣٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، **١٣٩٩**هـ\ **١٩٧٩**م.

فهرس الموضوعات

توظيف الشاهد الشعري في تفسير "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي ١
سورة القصص نموذجاً ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٢
أهداف البحث ٢
أهمية البحث ٢
أسباب اختيار البحث ٢
منهج البحث ٣
الدراسات السابقة ٣
حدود البحث ٣
مخطط البحث ٤
المبحث الأول القرطبي وتفسيره الجامع لأحكام القرآن ٥
المطلب الأول التعريف بالإمام القرطبي ٥
صفاته ٥
شيوخه ٥
مؤلفاته ٦
المطلب الثاني التعريف بتفسير القرطبي ٧
اسم تفسير القرطبي وسبب تأليفه ٧
مكانة تفسير القرطبي ٧
منهج القرطبي في تفسيره ٧
المبحث الثاني مفهوم الشاهد الشعري، ووظيفته عند القرطبي في تفسير سورة القصص ٩
المطلب الأول مفهوم الشاهد الشعري ٩

تعريف الشاهد الشعري ٩
تعريف الشاهد ٩
المطلب الثاني أقسام الشواهد الشعرية وأنواعها ١٢
أولًا الشواهد اللغوية ١٢
ثانيًا الشواهد غير اللغوية ١٣
المبحث الثالث دراسة تطبيقية لتوظيف الشاهد الشعري عند القرطبي ١٤
المطلب الأول التوظيف اللغوي للشاهد الشعري عند القرطبي ١٤
أولًا التوظيف المعجمية ١٤
ثانيًا التوظيف النحوي للشواهد الشعرية ١٨
ثلاثًا التوظيف البلاغي للشواهد الشعرية ٢١
أولًا التوظيف الفقهي للشواهد الشعرية ٢٤
ثانيًا التوظيف الوعظي للشواهد الشعرية ٢٤
ثالثًا التوظف القرآني للشواهد الشعرية ٢٥
النتائج ٢٦
الوظيفة الحجاجية ٢٦
الوظيفة التمثيلية ٢٧
الوظيفة الجمالية ٢٧
الملحق ٢٨
فهرس المصادر والمراجع ٣١